الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

المركـز الجامعـي عبد الحفيـظ بوالصـوف- ميلـة

المركـز الجامعـي عبد الحفيـظ بوالصـوف- ميلـة
قسم: اللغة والأدب العربي

معهد: الآداب و اللغات
المرجع:.....

شخصيـة في ثلاثيـة محمـد ديب

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في الدراسات الأدبية (LMD)

تخصص: أدب عربي

من إعداد الطالبات:
- ✓ **بشرى جوامبي**
- ✓ **أماني بوخالفة**

تحت إشراف الأستاذ(ة)
كريمة نوادرية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

المركـز الجامعـي عبد الحفيـظ بوالصـوف- ميلـة

المركـز الجامعـي عبد الحفيـظ بوالصـوف- ميلـة
قسم: اللغة والأدب العربي

معهد: الآداب و اللغات
المرجع:.....

شخصيـة في ثلاثيـة محمـد ديب

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في الدراسات الأدبية (LMD)

تخصص: أدب عربي

من إعداد الطالبات:
✓ **بشرى جوامبي**

تحت إشراف الأستاذ(ة)
كريمة نوادرية

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرتُم لَأَزِيدَنَّكُم﴾

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الرشد والثبات

وأعاننا على انجاز هذا العمل

وبعد:

نتقدم بفائق الشكر المرفوق بكل عبارات المحبة والتقدير والإخلاص الى الأستاذة الكريمة

"كريمة نوادرية»

على ما قدمته لنا من توجيهات طوال السنة ولم تسأم من توجيهنا وإرشادنا

فلك منا أستاذة خالص التقدير والاحترام

وجزيل الشكر والامتنان

إهداء :

اهدي ثمره جهدي هذا الى الوالدين الكريمين عبد الرحمن جوامبي وعرجونة بوطرح حفظهم الله ورعاهما.

الى زوجي الفاضل أمين رحال وكل عائلته الكريمة.

الى إخوتي (رضا، أمين، ناصر، يسرى) حفظهم الله ورعاهم الى من رافقني في كل لحظة من إنجاز هذا العمل(أماني) أتمنى لها التوفيق والسداد.

والى جميع صديقاتي (سمية، ريمة، خولة، عائشة) والى جميع أساتذتي من الابتدائية الى الجامعة

والى كل من علمني حرفا وأسدى إلي النصح يوما.

والى كل هؤلاء اهدي ثمره جهدي.

بشرى جوامبي

إهداء :

اهدي ثمره جهدي الى:

يا من أحمل اسمك بكل فخر ، يا من يرتعش قلبي لذكراك يا من أودعتني بالله أبي رحمك الله.

الى حكمتي وعلمي، أدبي وحلمي، طريقي المستقيم كل من في الوجود بعد الله ورسوله أمي الغالية (رتيبة).

الى سندي وقوتي إخوتي (صلاح الدين، زكريا، شاهين) حفظهم الله ورعاهم.

الى من قاسمني طعم الشقاء والجد والكد طول انجاز هذا العمل صديقتي (بشرى) أتمنى لها حياة سعيدة ومليئة بالنجاح.

الى من جعلهم الله إخوتي في الله وتذوقت معهم أجمل اللحظات صديقاتي (سمر ، الهام، ريمة، شيماء ، ريان، لينا، مفيدة).

الى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد.

أماني بوخالفة

مقدمة

- مقدمـــة:

تعد الشخصية من أهم العناصر التي تقوم عليها البناء السردي الروائي، لا بوصفها محركا أساسيا للأحداث وكونها محوريا في عملية تشكيل الأفضلية المكانية والزمانية للنص فحسب، بل كوعي يختزل الرؤى الفكرية والجمالية الفنية للكاتب.

ومن التجارب الروائية الجزائرية المهمة التي وضعت بناء الشخصيات في مقدمة اهتماماتها الفنية والجمالية ثلاثية «محمد ديب»: الدار الكبيرة والحريق والمنسج، والتي بدت الشخصيات في حدودها عنصرا مركزيا « لا يمكن تجاوزه أو تجاوز مركزيته» .

وأمام الحضور المكثف والمغاير فقدحملت الدراسة عنوان**" الشخصية في ثلاثية محمد ديب"**، سعيا خلفا لإجابات التي تثيرها مجموعة من الإشكاليات التي تتمحور حول: مدى الحضور (حضور الشخصيات) وخلافيته على مستوى المدونة محل البحث والتقصي؟ ومدى مساهمته في تجسيد القضية أو القضايا المركزية التي يبتغيها النص؟

وللإجابة على هذه التساؤلات، اعتمدنا على» خطة بحث» مكونة من فصلين تتصدرهما مقدمة وترفلهما خاتمة، فأما عن الفصل الأول فقد جاء تنظيريا، وحمل عنوان: "**الشخصية الروائية: إطار مفاهيمي للمصطلح»**، وتطرقنا فيه إلى مفهوم الشخصية في القاموس اللغوي

وفي الاصطلاح السردي، ثم انتقلنا إلى أنواع الشخصية، وعرجنا ختاما على أهمية الشخصية وأثرها في البناء السردي الروائي.

بينما جاء الفصل الثاني، والذي عنوناه بـ« **الشخصيات في ثلاثية محمد ديب**»، تطبيقيا، حيث قمنا بإسقاط المفاهيم النظرية المتعلقة بأنواع الشخصيات على شخصيات الثلاثية، ويسبق هذا إطلالة سريعة حول المفاصل الكبرى للنماذج المدروسة ووضعناه تحت عنوان « توصيف المدونة». وأنهينا البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلنا إليها.

أما عن طريقتنا في المعالجة، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، في تحديد أنواع الشخصيات، والبحث في أبعادها الدلالية، وفي علاقتها بالأطروحة المركزية للثلاثية، وبالواقع النفسي والاجتماعي والظرف التاريخي الذي أنتجها.

وكطبيعة كل البحوث العلمية، اعترضت سبيلنا العديد من العقبات لعل أهمها: صعوبة الإلمام بجزئيات الموضوع، وقلة الخبرة، وصعوبة الدراسة التطبيقية.

وفي الأخير نحمد الله تبارك وتعالى على توفيقه لنا، ونتقدم بجزيل الشكر والتقدير الخالص للأستاذة « **كريمة نوادرية**» التي أشرفت على هذا العمل، وكانت لنا نعم السند ونعم المرشد على ما قدمته لنا من ملاحظات ومساعدات. كما نشكر كل من ساهم في إنجاز هذا البحث بجهده ووقته من قريب أو بعيد.

أماني،بشرى

الفصل الأول

الشخصية الروائية: إطار مفاهيمي للمصطلح

1- مفهوم الشخصية

1-1-المدلول في القاموس اللغوي

1-2- المدلول في الاصطلاح السردي

2-أنواع الشخصيات

3- أهمية الشخصية وأثرها في البناء السردي الروائي

1- مفهوم الشخصية:

1-1-المدلول في القاموس اللغوي:

جاء في لسان العرب: " شخص: الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص، وشخوص، وشخاص"[1].

أما في المعجم الوسيط، فقد وردت بمعنى: "«الشخص» كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان. (عند الفلاسفة) الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها ومنه "الشخص الأخلاقي"وهو من توافرت فيالصفات التي تؤهله في المشاركة العقلية والأخلاقية في المجتمع"[2].

في حين وردت لفظة « الشخصية»، بمعنى: "صفات تميز الشخص عن غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة واردة وكيان مستقل (محدثة) "[3].

وفي القاموس المحيط، جاءت بمعنى:" سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، ج: أشخاص وشخوص، وشخص، كمنع، شخوص ارتفع بصره وفتح عينيه، وجعل لا يطرف بصره-رفعه- وبلد إلى بلد ذهب وسار"[4].

(1)- ابن منظور: لسان العرب، تح عبد الله علي كبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، مصر، (د ط)، (د ت)، مادة (ش،خ،ص).
(2)- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، (ط 4)، 2004، ص 475.
(3)- المرجع نفسه، ص 475.
(4)- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، مصر، مج (4)، (د ط)، 2008 ص845.

في المقابل حددها «الزبيدي» في معجم «تاج العروس» بقوله: "شخص الرجل (ككرم) شخاصته: فهو شخيص (بدن وضخم) ويقال: شخص (بصره) فهو شاخص إذا (فتح عينيه وجعل لا يطرف) "[1].

ما في معاجم المصطلحات الأدبية فقد عرفها « إبراهيم فتحي»، بوصفها " تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معان توعوية أخرى: وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية "[2].

وتأسيسا على ما تقدم يمكن القول أن الشخصية هي كل جسم له ارتفاع وظهور، وهي الذات الواعية لكيانها التي تتوفر فيها الصفات العقلية والأخلاقية التي تؤهلها للمشاركة في المجتمع، كما أنها تشير في المجال الأدبي إلى الصفات التي تتعلق بشخص تعبر عنه قصة أو رواية.

1-2- المدلول في الاصطلاح السردي:

تعد الشخصية من المكونات الأساسية في الرواية، وركنا مهما من أركان العمل السردي، إذ تمثل عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية من دون شخصيات، ومن ثم فإن التشخيص هو محور التجربة الروائية، وسواء كانت هذه الشخصيات "إيجابية أم سلبية فهي

(1)- محمد بن محمد الزبيدي: تاج العروس (من جواهر القاموس). تح حسن ناصر سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت(ج18)1969، ص08.
(2)- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، تونس، (د ط)، 1986، ص 210.

التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية، وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة"[1].

وعلى الرغم من وجودها المحوري فقد أثار مفهوم « الشخصية» الكثير من الاهتمام المتباين إلى درجة التناقض والتضاد، إذ من الممكن ومنذ بدايته وعبر مراحل تطور تسجيل قائمة طويلة من التعريفات والتحديدات التي تختلف باختلاف التوجه الذي يؤطرها.

ففي حقل الدراسات الأدبية والنقدية الغربية، عرفها « رولان بارت»، بأنها " ناتج تأليفي وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم " علم " يتكرر ظهوره في الحكي"[2].

أما عند « الجردان جوليان غريماس»، فإن مفهوم الشخصية يمكن أن نميز فيه بين مستويين:" مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنجزة بها. ومستوى ممثلي بالنسبة إلى الممثل تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي وهو الشخص الفاعل، شارك مع غيره في دور عاملي واحد وعدة أدوار

(1)- مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت لبنان، (ط2)، 1984، ص208.
(2)- حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، لبنان، (ط3) ،2000، ص 51.

عاملية"[1]، نسجل من خلال التعريف الاصطلاحي الغريماسي أن مفهوم الشخصية قد عرف تطورا واضحا، ويعود ذلك لتحديده للعوامل التي تقوم عليها.

بينما انطلق الروسي» فلاديمير بروب» في ضبط مفهوم الشخصية من خلال الاعتماد على مفهوم « الوظيفة»، إذ يرى أن الشخصية تحدد بالوظائف وليس بالصفات، وأن" ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقومبه الشخصيات، أما من فعل هذا الشيءأو ذلك، وكيف فعله فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبار توابع لا غير"[2]. وعلى هذا الأساس فالشخصية وفق الرؤية البروبوية تحدد من خلال الوظيفة التي تقوم بها، لا من خلال صفاتها وخصائصها التي تتميز بها.

أما البينوي « تزفيتان طودوروف» فقد انطلق من اللسانيات في تعريفه للشخصية، حيث يقول: "أن قضية الشخصية الروائية هي قبل كل شيء قضية إنسانية، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق"[3].

(1)-حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 52.
(2)-المرجع نفسه، ص 24/23.
(3)- نور الدين السد: " شخصيات رواية الشمعة والدهاليز للطاهر وطار (دراسة سيميائية) "، مذكرة نيل شهادة الماجيستير في الأدب (غم)، قسم اللغة والأدب العربي، المدرسة العليا للأستاذة في الأدب والعلوم الانسانية بوزريعة، الجزائر العاصمة، الجزائر ،2002/2001/ص 20.

تقول « يمنى العبد» توضيحا لاتجاه» طودوروف»، أن " هنالك صعوبة فصل دراسة الشخصيات والعلاقات فيما بينها عن الحوافز، وذلك أن الشخصيات حين تقوم بأفعال وتنشئ علاقة فيما بينها، فيتم ذلك بناء على الحوافز التي تدفعها إلى عملها"[1].

بينما يذهب» فيليب هامون» فيتعريف الشخصية مذهبا لسانيا صرفا، حين ربطها بالوظيفة اللغوية، يقول: " أنها مورفيم فارغ، أي بياض دلالي لا تحيل إلا على نفسها إنها ليست معطى قبليا وكليا، فهي تحتاج إلى بناء تقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص ويظهر هذا المورفيم الفارغ من خلال دال لا متواصل ويحيل على مدلول متواصل " [2]؛أيأنه ربط الشخصية بالوظيفة اللغوية داخل النص، فهو يدرسها" من منظور لساني قائم على العلاقة السردية (الدال والمدلول) أي أنه يعتبرها بمثابة الدليل اللغوي الذي يتكون من دال ومدلول"[3].

هذا على صعيد الرؤية والمنظور الغربي، أما في حقل الدراسات الأدبية النقدية العربية فقد أولاها العرب أهمية قصوى، نظرا للمقام الذي تشغله في عملية السرد، فقد عرفها « عبد الملك مرتاض» على أنها: "هي التي تثبت أو تستقبل الحوار وتضع المناجاة وهي التي تنجز الحدث، والشخصية تنهض بدور تضخيم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها وهي التي تقع

(1)- نقلا عن موقع: http: //www.khayma.com
(2)-فيليب هامون: سيمولوجيا الشخصيات الروائية، نقلا عن علي بن تيشه وأحمد التجاني باسي، " بنية الشخصية الروائية، دراسة تطبيقية في الرواية " من قتل أسعد المروري " للحبيب السايح " مذكرة ماستر، (غ م)، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعه حمة لخضر، الوادي، الجزائر صفحة 13.
(3)-علي بن تيشة وأحمد التجاني باسي: " بنية الشخصية الروائية، دراسة تطبيقية في رواية من " قتل أسعد المروري" للحبيب السايح " ص 14.

عليها المصائب كما أنها تملأ الوجود صخبا وضجيجا وحركة"[1]، فهي تقابل عنده المصطلح الغربي PERSONAGE، والشائع بين الناس أن كلمة "شخص" تعني الفرد المسجل في البلدية والذي له حاله مدنية، والمعنى اللغوي بعيد كل البعد عن المدلول الاصطلاحي.

أما «نادر أحمد عبد الخالق» فيرى بأن الشخصية هي المحرك والدولاب الأساسي الذي يدفع بالأحداث إلى التواصل والاستمرار داخل العمل الروائي، باعتبار الشخصية هي: "محور العام والرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبد الأول في الإقناع بمدى أهمية القصة وقيمتها" [2].

كما عرفها « لطيف زيتوني»، بقوله: " الشخصية كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكن جزء من الوصف، فالشخصية عنصر مصنوع، مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها"[3]، أي أن الراوي يقوم برسم الشخصيات وأدوارها وأفعالها ونقل أفكارها وأقوالها لكي تتمكن من التفاعل مع باقي عناصر الرواية ويمكن للقارئ التعرف عليها.

(1)- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 107
(2)- نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، ص40.
(3)- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، (م 1)، 2002، ص 114.

ويمثل مفهوم الشخصية عند محمد بوعزة: "عنصرا محوريا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور الرواية بدون شخصيات، ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية " [1]، أي أنها هي التي تجسد الحوار وتطور الأحداث.

ما تقدم يمكن القول بأن الشخصية عنصر أساسي في بناء السرد الروائي، ويمثل غيابها غياب للنص، لأنها العنصر الذي يساهم في تحريك باقي عناصر العمل الروائي، ولهذا أولاها النقاد والدارسون عند العرب والغرب أهمية كبيرة وعلى الرغم من اختلاف نظراتهم وتضارب آراءهم فقد أجمعوا على المحوري و الدياكروني.

2-أنواع الشخصيات:

تعد الشخصية المحور الرئيسي في الرواية، فهي التي تبث فيها الحركة والنشاط، وهي التي تصنع الحدث داخل العمل الروائي. وقد قسمت عده تقسيمات تختلف باختلاف المرجعيات النقدية والتوجهات الأدبية.

ولعل من أبرز تلك التقسيمات ما قدمه» فيليب هامون» في كتاب"سيميولوجية الشخصيات الروائية"، الذي عرض فيه إلى مجموعة من القضايا الخاصة ببناء الشخصيات في النص السردي، وربط المدلول بالسيميائيات، إلى جانب تقديم ثلاثة أنواع أو أنماط من الشخصيات

(1)- محمد بوعزة: تحليل الخطاب السردي الروائي، ص 39.

الروائية، نرصدها وفق الترتيب الآتي: الشخصيات المرجعية، الشخصيات الاشارية، الشخصيات الاستذكارية.

-الشخصيات المرجعية:

وهذا النوع من الشخصيات يرتبط بالدرجة الأولى بالقارئ بسبب ارتباط هذا النمط بالتاريخ والفكر الاجتماعي، مما يحيل إلى" معنى منجز وثابت يفرض ثقافته ما، بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة "[1].

يقول فيليب هامون في ضبط هذا النوع من الشخصيات:"يحل هذا النوع من الشخصيات على عوالم مألوفة، عوامله محدده ضمن نصوص الثقافة ومنتجات التاريخ (الشخصيأو الجماعي) إنها تعيش في الذاكرة باعتبارها جزءا من زمنية قابلة للتحديد والفصل والعزل، كما هي في كل شخصيات التاريخ أو شخصيات الوقائع الاجتماعية، الشخصيات الأساطير، ولهذا السبب يكون مطلوبا من القارئ في حالات التلقيح الاستعانة بكل المعارف الخاصة بهذه الكائنات التي تعيش في الذاكرة في شكل أحكام أو مآسي أو مواقف. تعد هذه المعارف مدخل أساسا من أجل إمساك

(1)-عبد العالي بوطيب: الشخصية الروائية بين الأمس واليوم، مجلة علامات (ج 14)، 4شوال 1435، ه-5 ديسمبر 2005م، ص 371.

بالمضافات التي يأتي بها النص، أو هي نقطة مرجعية استنادا إليها يمكن إسقاط كل الانزياحات الممكنة عما تم تثبيته من مضامين"[1].

-شخصيات إشارية:

ويمكن تسميتها أيضا بالشخصيات الواصلة، ويحددها « فيليب هامون»، على أنها " تلك الآثار المنفلتة من المؤلف، تلك المحافل التي تدل على وجود ذات مسربة إلى النص في غفلة من التجلي المباشر للملفوظ الروائي. أو هي بعبارة أخرى شخصيات ناطقة باسمه، جوقة التراجيديا القديمة، المحدثون السقراطيون، شخصيات عابره، رواة وما شابههم واتسون بجانب شارلوك هولمز، شخصيات رسام، كاتب، ساردون مهذارون، فنانون.... الخ"[2]. وهذا النوع من الشخصيات يصعب الكشف عنه بسهولة حيث أنه تتدخل أثناء سرد الكاتب للأحداث وتكون علامة على حضور المؤلف.

- شخصيات استذكارية:

وتسمى أيضا بالشخصيات المتكررة، و" يكمن دورها في ربط أجزاء العمل السردي ببعضها البعض، ويحتاج لإمساك هذا النوع من الشخصيات الى إلمام بمرجعية السنن الخاص بالعمل الأدبي فهذه الشخصيات تقوم، داخل الملفوظ، بنسج شبكة من التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظة

(1)- فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر سعيد بن كراد، تق، عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية سورية، (ط1)، 2013.

(2)- فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 14.

من أحجام متفاوتة (جزء من الجملة، كلمة، فقرة) ووظيفتها من طبيعة تنظيمية وترابطية بالأساس. إنها علامات تنشط ذاكره القارئ .أو هي الأداة التي من خلالها يمتلك الخطاب ذاكرة تتحول إلى مرجعية داخلية لا يمكن فهم الأحداث دون استحضار هذه الذاكرة"[1]، لذلك يرتبط هذا الصنف بعلاقة قوية مع ذاكرة القارئ.

تضع الأنواع الثلاثة القارئ، بحسب رأي «فيليب هامون» أمام ملاحظتين أساسيتين: الأولى تتعلق بكون الشخصية وحدة يمثلانها كما هو معروف المشاركة آليا، وتعقيبا في العديد من الفئات الثلاثة المحملة، فكل واحدة تتميز بتعدد الوظيفة في السياق بينما تلج الثانية على أنها الأخيرة استذكارية بطبيعة الحال، هي التي تهمنا بالأخص، وأي نظرية عامة للشخصية تتكون انطلاقا من مفاهيم التكافؤ– الاستبدال– الاستذكار وبذلك يتضح أن التصنيف الثالثة من الشخصية هو الذي لا يعرف القارئ عادة إلا ما قد يوفره النص من معلومات"[2].

وإلى جانب الأصناف السابقة توجد تصنيفات أخرى خاصة منها تلك التصنيفات المرتبطة بفعل الشخصية أو مدى حركية وفاعلية الشخصية في تحريك الأحداث وتشكيل الأفضلية الزمانية والمكانية داخل النص الروائي، والتي نذكر منها:الشخصية الرئيسية، الشخصية الثانوية، الشخصية المتطورة، والشخصية المسطحة.

(1)- فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 13، 14.
(2)- ابراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، دار الافاق الجزائر، (ط1)، 1999، ص161.

-الشخصية الرئيسية :

ويعرفها عبد «المالك مرتاض» في كتابه «نظرية الرواية»، على أنها تلك الشخصية: "المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال، ولا تصطلي لها نار: لا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها لأنها متغيرة الأحوال ومتبادلة الأطراف فهي في كل موقف في شأن ...إنها الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة بكل الدلالات التي يوحي بها لفظ معقدة، والتي تكره وتحب وتصعد وتهبط وتؤمن وتكفر وتفعل الخير كما تفعل الشر وتؤثر في سواها تأثيرا واسعا"[1].

وعادة ما تظهر هذه الشخصية من بداية النص حتى نهايته، وتعد أهم عنصر في العمل الروائي لما لها من دور فعال في تحريك أحداث الرواية، والتأثير على بقية الشخصيات الأخرى حتى وإن لم تكن (بطلا)، "فالشخصية الرئيسية هي تلك التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام. وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية؛ وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية "[2].

أما «محمد القاضي» فيطلق على الشخصية الرئيسية اسم الشخصية البؤرية: "لأن بؤره الإدراك تتجسد فيها فتنقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة، وهذه المعلومات

(1)- عبد المالك مرتاض: في نظريه الرواية، دار عالم المعرفة، الكويت، (د ط)، 1998، ص 88/89.
(2)- صبيحة عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 131، 132، نقلا عن: كوثر فالح، هالة بريبش» بناء الشخصية في رواية الدار الكبيرة ل: محمد ديب» ، مذكرة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعه الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2018/ 2019، ص 17.

على ضربين: ضرب يتعلق بالشخصية نفسها بوصفها مبأرا، أي موضع تبئير وضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصور، التي تقع تحت طائلة إدراكها "[1] .

-الشخصية الثانوية:

يعتبر" هذا النوع من الشخصية يساعد نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث ويلاحظ أن وظيفتها أقل من الشخصية الرئيسية، بالرغم من أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية"[2]، حيث تعد الشخصية الثانوية عنصرا هاما في بناء الرواية على الرغم من أنها لا تحظى باهتمام كبير، فهي لا تتعدى أن "تكون صديق الشخصي الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر"[3].

ويرى «محمد غنيمي هلال» أن الشخصية الثانوية وإن كانت "أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية وعناية من القاص وكثير ما تحمل الشخصيات آراء المؤلف"[4].

وفي العموم فإنه وبمقارنة حجم الدور الذي تقوم به الشخصية الرئيسية، فإن الشخصية الثانوية تقوم بأدوار محدودة وأقل هيمنة وحضورا من الشخصية الرئيسية، وتتميز عنها بمجموعة من السمات، يحددها «محمد بوعزة» في كتابه «تحليل النص السردي»، على نحو يرى في

(1)- محمد القاضي: معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين، فلسطين، (د ط)، (د ت)، ص 271.
(2)- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية 89.
(3)- محمود بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 57.
(4)- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، الثقافة، دار العودة، بيروت، (د ط) 1973، ص 205.

«الشخصية الرئيسية» أنها شخصية: «معقدة، مركبة، متغيرة، ديناميكية، غامضة، لها القدرة على الإدهاش والإقناع، بأدوار حاسمة في مجرى الحكي، تستأثر بالاهتمام، يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها"[1]، و ذلك لأن « الشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقده وليست نماذج بسيط... وهذا المعيار يخص بنية الشخصية في ذاتها وفي هويتها النفسية"[2].

في حين يحدد «محمد بوعزة» لشخصياته ذات الحضور الثانوي، سمات تفيد:التسطيح والأحادية، الثابت والسكون والوضوح، ليست لها جاذبية، تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي، لا أهمية لها، لذلك لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي[3]، إنها تقوم بأدوار بسيطة تتعين بحسب الغاية التي وظفها الكاتب لها.

(1)- محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص58.
(2)- المرجع نفسه ص 56
(3)- المرجع نفسه. ص 58

-الشخصية المتطورة:

تعتبر" شخصية فارغة في الأحداث وعلى أساسها يتغير مسار ويأتي مسار جديد في العمل السردي يزيد الحبكة الفنية تعقيدا أو ليمضي بها نحو الحل أو النهاية "[1].فهي" تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة وتفاجأه بما تعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة ويقدمها القاص نحو مقنع فنيا"[2]، ومنه فالشخصية المتطورة لها دور هام في الرواية، فهي تتطور بتطور الأحداث وتسمى أيضا بالشخصية الديناميكية أو المتحركة.

كما يعرفها «محمد يوسف نجم»، بقوله: "هي التي تكشف لنا تدريجيا وتتطور بتطور أحداثها، ويكون تطورها ظاهرا أو خفيا وقد ينتهي بالغلبة أو بإخفاق والمحك الذي نميز به الشخصيات النامية وقدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة، فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها مسطحة تسعى لأن تكون نامية "[3].

(1)- كوثر الفالح وهلا بريبش: «بناء الشخصية في رواية الدار الكبيرة لمحمد ديب»، رسالة ماستر، (غ م) قسم اللغة والأدب العربي، الآداب واللغات، جامعه الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2018، 2019، ص 31.
(2)- صبيحة عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 21.
(3)- نادر أحمد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد بالكثير ونجيب الكلاني (دراسة موضوعية وفنية)، دار العلم والإيمان، لبنان، (ط 1)، 2009، ص 35.

- الشخصية المسطحة:

وتسمى أيضا بالشخصية الثابتة الجامدة النمطية، وهي: "تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها"[1].

ويعرفها «عز الدين إسماعيل»، على أنها: "الشخصية الجاهزة أو المكتملة التي تظهر في القصة من دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير، ولا يحدث تغيير في علاقتها مع الشخصيات الأخرى"[2]، مما يدفعنا إلى القول بأنها شخصية ثابتة لا تتأثر طول القصة، ولا يؤثر غيابها على مجرى الأحداث ولا تساهم مساهمة كبيرة في تغيير مجرى الرواية، لأنها " تبنى حول فكرة واحدة ولا تتغير طول الرواية وتفتقد الترتيب ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله"[3].

3- أهمية الشخصية وأثرها في البناء السردي الروائي:

الشخصية الروائية هي محور العمل السردي، لا يمكن أن تقوم الرواية بدونها وذلك لأهميتها التي تتمثل في: "تحريك الأحداث وصناعتها فالشخصية هي التي تبث الحياة على باقي المكونات السردية وعلى رأسها الأحداث فهي التي تصنع الحدث وتتفاعل معه"[4]، بل تساهم في» تطوير

(1)- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية 89.

(2)- ضياء غني لفته: البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر والتوزيع الأردن عمان، (ط1)، 2010، ص 185.
(3)- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية ،201.
(4)- دحماني هاجر: مكانة الشخصية في البناء السردي رواية «أصابع الاتهام» الجميلة زنير يمينة مذكرة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر، 2018، ص 67.

النص داخليا وخارجيا وتمتاز بالتركيز والدقة والمتانة والبعد الفني في التفكير والعمل والاستجابة ورد الفعل "[1].

ولما كانت الشخصية الأساس الذي يقوم عليه الحدث وننتظره، فإن ذلك الارتباط بالحدث "يجعلنا نفهم طبيعة الشخصية خاصة من الناحية النفسية وارتباطها هذا يكون تدريجيا على امتداد الخط الزمني في عملية القراءة والسرد القصصي"[2]، بحيث لا يمكن لأي مكون من المكونات السردية الأخرى أن يحتل مكانة الشخصية" فاللغة وحدها تستحيل إلى سمات خرساء فجه لا تكاد تحمل شيئا من الحياة والجمال، والحدث وحده وفي غياب وجود الشخصية يستحيل أن يوجد في معزل عنها لأن هذه الشخصية هي التي توجد، وتنهض بها نهوضا عجيبا، والخبر يخمد ويخرس إذا لم تسكت هذه الكائنات الورقية العجيبة "[3].

فتكمن أهمية الشخصية عند «محمد يوسف نجم»، في أنها تقدم لنا" صورة ثابتة للشخصية الإنسانية، لا تتقيد بقيود الزمان وهي تسير في طريقها وتقطع مراحل العمر المختلفة في رتابة وانتظام"[4].

(1)- عز الدين جلاوجي: بنيه النص المسرحي في الأدب الجزائري- دراسة نقدية- الجزائر، 2007 ص 130. نقلا عن: ليلى سعودي: بنية الشخصية في رواية الأجنحة المنكسرة لجبران خليل جبران «أنموذجا» ، رسالة ماستر قسم اللغة والأدب العربي، كلية الأدب واللغات، جامعه محمد بوضياف، المسيلة الجزائر، 2016/ 2017، ص 32.
(2)- إبراهيم خليل: بنية النص الروائي الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، (ط1)،2010، ص25.
(3)- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 91.
(4)- محمد يوسف نجم: فن القصة دار الثقافة، بيروت لبنان، (ط 4)، 1963، ص145.

أما أهمية الشخصية عند «محمد علي سلامة»، فيكمن في"تطوير فن الرواية عبر المذاهب الأدبية المختلفة وذلك تجلّى من خلال رسم الشخصيات الروائية وبيان دورها في الحياة"[1].

وأمام هذه الأهمية فقد اهتم الكاتب الروائي برسم تفاصيلها بداية من الاسم الذي يمنحه إياها مرورا ببنيتها الفيزيولوجية وتركيبها البسيكولوجية وانتماءاتها الاجتماعية ومرجعياتها الثقافية والفكرية...ولعل هذا ما نسجله على صعيد المدونة قيد البحث والدراسة، حيث وضعت بناء الشخصيات في مقدمة اهتماماتها الفنية والجمالية كما سنوضح في الفصل الثاني من البحث.

(1)- محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء الإسكندرية، مصر، (ط1)، 2007، ص 13.

الفصل الثاني

الشخصيات في ثلاثية

محمد ديب

1توصيف المدونة

2الشخصيات في ثلاثية محمد ديب

2-1- شخصيات رواية الدار الكبيرة

2-2 - شخصيات رواية الحريق

2-3- شخصيات رواية المنسج.

1توصيف المدونة:

كتب «محمد ديب» ثلاثيته (TRILOGIE) بين سنتين (1952– 1957)، والتي تضم رواية الدار الكبيرة، الحريق، والنول أو المنسج حيث صور فيها مرحلة من تاريخ الجزائر، حيث تشكلت صورة الفرد الجزائري في الثلاثية من خلال شخوصها الذين أذلهم المستعمر وسلبهم كرامتهم، ومارس عليهم سياسة التفقير والتي عبر عنها محمد ديب بالخبز.

تدور أحداث الرواية الأولى المعنونة بـ «الدار الكبيرة» في مدينة تلمسان في دار السبيطار، حيث كانت تقطن العديد من العائلات الجزائرية، حيث توجد العديد من المؤشرات التي تدل على الحالة الاجتماعية لهذه العائلات والتي يختزلها الروائي في عبارة " قليلا مما تأكل! ".

من هنا انطلقت أحداث الرواية في مدرسة عمر حيث نجد كل التلاميذ يحاولون إيجاد قطعة خبز لسد الجوع؛ ثم ينتقل بنا الكاتب إلى دار السبيطار حيث نجد عيني أم عمر تلك الأرملة التي تركها زوجها مع ثلاثة أطفال تعيلهم وأمها المقعدة، تحاول كل يوم إيجاد ما يسد رمقهم والتي في الكثير من الأحيان تكتفي بصب الماء في الحلة، فتضل تغني حتى ينام أطفالها، كما كانت تفعل باقي أسر دار السبيطار تخادع الجوع، حيث تحولت شخصيات الرواية إلى كائنات بلا كيان بسبب الاستعمار الفرنسي الذي جعل أبسط أحلامها قطعة خبز وكيفية الحصول عليها .وتواصل شخصيات صراعها مع الجوع ومخططاتها لكي تهزمه عن طريق التقشف في المال الزهيد التي

تجنيه مريم وعويشة، من خلال ممارسة الخياطة .وهكذا انتهت أحداث الرواية الأولى التي ترسم صورة المجتمع الجزائري سنوات الإستدمار الفرنسي خاصة سنوات الثلاثينيات حيث سلبت الخيرات، وشردت العائلات وأشتد الجوع، والذل على مختلف شرائح المجتمع الجزائري .ثم ينتقل بنا الكاتب في الرواية الثانية المعنونة بالحريق إلى قرية مجاورة لتلمسان وهي قرية بني بولان القابعة في الجبال والتي تجعل المتلقي يشعر وكأنه اجتاز حدود الفوضى ليدخل عالم الصفاء والتفرد.

حيث كانت الفرصة لعمر، وهو البطل الشاب، في الرواية لكي يكتشف أجواء تلك الحياة الريفية البسيطة، ففي صيف 1939 انتقل عمر إلى قرية بني بوبلان حيث التقى أولادا أكثر منه بؤسا يعيشون حياة مزرية في تلك القرية حيث صور لنا الكاتب معاناتهم.

فقد كان الفلاحون في هذه القرية، يتحدثون، ينتفضون ضد أوضاعهم المعيشية البائسة بسبب الاحتلال الفرنسي ليقررون إضرابا شاملا بحثا عن مصيرهم واستعادة أراضيهم وتحرير أنفسهم، وهنا اكتشف عمر أن الناس في هذه القرية أبعد من أن يكونون سعداء، فهم يقدمون خيرات أراضيهم للمستعمر ولا يهمهم سوى الحصول على لقمة العيش.

وبعد الجوع والمعاناة التي عاشها عمر في دار السبيطار وقرية بني بوبلان نجده في الجزء الأخير من الثلاثية يأخذ للحياة أسبابها حيث عمل في معمل النسيج الواقع في مدينة تلمسان في الغرب الجزائري.

ورغم الفقر الذي كان مستمرا بين العمال ويبدو ظاهرا على ملامحهم بالرغم من حصولهم على الأجرة كل شهر، ومن بين هؤلاء العمال نجد الشاب عمر الذي وبدلا من التمتع بالحرية المطلقة تحت أشعة الشمس فقد كان ينصت للأحاديث اللامتناهية بين زملائه في المصنع التي كان محورها الجوع وكيفية الحصول على الأكل، فلم يغير أحدهم من حالته المادية منذ دخوله المصنع، فقد دخلوا فقراء معدمين ولا يزالون فقراء وقد بلغت رأفة العمال على ما هم فيه من عوز أن راح بعضهم ينظر إلى عمر نظرة إشفاق واحتقار فهم يعلمون مسبقا أن مصيره يشبه مصيرهم سيظل فقيرا مثلما دخل فقيرا.

برع محمد ديب في هذه الرواية تصوير بؤس العمال، الذي ارتبط بمحاولات المستعمر للقضاء على شخصية الجزائريين من خلال سياسة التجويع والقهر الدائمين ومن خلال عمال مصنع النسيج، تتواصل المطالبة بالحقوق، فقد صار هؤلاء العمال أكثر وعيا بمصيرهم ومطالبهم التي تتعدى الحصول على الخبز، بل رسخت فكرة استعادة الوطن المغتصب وعلى الجميع السعي لذلك. وعلى غرار هذا كان عمر يشقى بؤس أوضاعه، غير أن ذلك لم يمنعه أبدا من أن يفتح ذراعيه لاحتضان الأمل.

2الشخصيات في ثلاثية محمد ديب:

2-1- شخصيات رواية الدار الكبيرة:

نظرا للمعاناة التي كان يعيشها المجتمع الجزائري سنوات الاستعمار، والظروف المزرية التي عاناها الشعب من فقر وجوع، لخصها محمد ديب في روايته، عن طريق أحداث تحركها مجموعة من الشخصيات تختلف أدوارها بين رئيسية، ثانوية، متطورة، مسطحة.

الشخصيات الرئيسية:

- شخصية عمر:

يعتبر «عمر» الشخصية الرئيسية في الرواية، فقد ركز الكاتب على الجانب النفسي وكذلك على الشكل الخارجي، ويتضح ذلك في عده مواضع من الرواية، فقد كان عمر بجسد متجمد يعاني كل أشكال البؤس والتعاسة: "خفت المجمر وسط الغرفة المظلمة الرطبة، لم يوفق عمر سوى في تسخين يديه كانت رجلاه تتقطعان وجعا لا طاقة له به. كان البرد- برد جامد- يخدش جلدته، أثبت ذقنه فوق ركبتيه وجلس منكمشا حطت أردافه على جلدة كبش قصيرة تقشر صوفها فكانت تلتهب ألما. انتهى به الأمر إلى الإغفاء في هيئة الانكماش على الذات" [1]، كما ويتجلى ذلك

(1)- محمد ديب: الدار لكبيرة، (رواية)، تر أحمد بن محمد بكلي، سلسلة فسيفساء، دار سيديا، الجزائر، (د ط)، 2011، ص 32.

أيضا في :" كانت عينا عمر توجعانه، لم يعد يقوى على رؤية شيء اذ لم يكن يملك القوة على إبقاء جفنيه منفتحين ثم ساقاه اللتان دون توقف بدأ يشعر بشده الألم الذي يحدثه الامتداد"[1]

أما من الجانب النفسي فتمثل شخصية عمر في ذلك الطفل الذي تربى على قسوة مضاعفة، قسوة المجتمع، وقسوة الأم...

وقد ذكر الكاتب ذلك في عدة مواضع من الرواية " في دار السبيطار كان عمر يتحصل على الخبز بطريقة أخرى..."[2] وفي موضع آخر يقول " كان عمر يدافع عن الأطفال المرعبين من قبل الكبار؛ ولم يكن النصيب الذي كان ينتزعه منهم سوى ثمن لذلك... ولم يكن عمر يأتي معه بالخبز أبدا "[3]وكانت سنه العشر تضعه في منزلة وسط بين أقوياء من تلاميذ الحلقة العليا، وضعفاء تلاميذ الحلقة الإعدادية ولم يكن النصيب الذي يتقاضاه من الخبز إلا أجر حمايتهم،

والى جانب ذلك كان يعيش الحرمان الأبويّ يقول النص "تمنى في ظروف كهذه أن يلتقي بأبيه، أبوه الذي مات غير أن الذي تيقن منه كان أمرا لا يطاق لن يعود والده أبدا للوقوف الى جنبه وليس في وسع أحد أن يعود به"[4].

(1)-محمد ديب: الدار لكبيرة ، ص 42.
(2)- المرجع نفسه، ص 11 .
(3)- المرجع نفسه، ص11.
(4)-المرجع نفسه، ص 38، 39.

قدمه محمد ديب أحسن صورة فنيّة عن هذه الشخصية الذي جعل منها البطل الذي تبنى عليه الأحداث، فقد تناول الكاتب من خلالها صوره الطفل وهو يعاني أشدّ أنواع الحرمان الذي يصل به أحيانا إلى يأس قاتل.

الشخصيات الثانوية:

عيني:

جسدت دور أم عمر وقد مثلت شخصية المرأة الجزائرية، حيث كانت تقطن في غرفة واحدة في دار سبيطار مع أولادها وأمها المقعدة .وكانت تسعى إلى سد جوعهم وذلك من خلال ماكينة الخياطة العيد وقد صورنا الكاتب هذه الشخصية في العديد من المواضيع: « في الطرف الآخر للغرفة جلست عيني القرفصاء، وحطت فوق إحدى ساقيها وهي تتمتم بمفردها .شاهدته وهو يفتح عينه فقالت متفجرة: هذا ما خلالنا باباك ذاك: الرجل زين، خلانا للشر أو راح! راح، خبى وجهو في التراب" [1] في موضع آخر وهي تتلفظ بالكلام الجارح لأمها، يقول: "الله يعطيك غمة في فراشك؛ لماذا رضيت بأن يأتوا بك إلى هنا؟ "[2] يتضح لنا أن شخصيتها متوترة دائما فهي تلعن ظروفها القاهرة؛ إلى درجة تذهب عنها صفة الأم التي تحنو على أطفالها .أما من الناحية الجسديّة فتجد الكاتب وصفات ثياب عيني في قوله: "كانت ساقا عيني عارية إلى الركبتين، وقد ارتدت

(1)- محمد ديب: الدار الكبيرة، ص 32.
(2)- المرجع نفسه، ص 34

سترة رقيقة مرقعة فوق سراويل من قماش(...) ، وكانت تزمجر بعد أن انتابها اضطراب دموي "[1] وفي موضع آخر وصفها، "وهي لا تزال وسنا لا تعرف أين تضع قدميها ان غدائر من شعرها كالعوسج لا يستطيع المنديل أن يحبسها "[2] ثم يصفها بعد أن طحنتها الظروف قائلا: " لقد اشتد نحولها حتى صارت عظامها طويلة لا يكاد يكسوها لحم "[3]. ومن خلال وصف الكاتب يتضحون لنا أن عيني كانت ذا بنية جسدية ضعيفة وهي تلك الأم التي تركها زوجها مع ثلاثة أبناء تحاول إعالتهم .

مريم وعويشة:

أختا البطل عمر، عويشة الأخت الكبرى، أما مريم فهي الأخت الصغرى حرمتا من أبسط حقوقهما فلم تطأ قدمهم المدرسة أبدا لأن مكان الفتاة هو البيت «...»، فهما البنتان اللتان تتميزان بالهدوء الذي يبدو مثل الخنوع والاستسلام للأمر الواقع :كما أنهما تحملان داخلهما معاني جميلة وطيبة واضحة اتجاه عمر يصفها الكاتب في قوله: " باغية تاكلي كلش، مريم.؟"

قالت عيني مهددة – تفضلي، إن رغبتي في أكل كل شيء، أضافت عويشة، رفعت مريم، وهي الصغرى، رأسها: أثبت الجميع أنظارهم في بياض عينيها، فطأطأت رأسها "[4].

(1)- محمد ديب: الدار لكبيرة ، ص 31.
(2)- المرجع نفسه، ص 50.
(3)- المرجع نفسه، ص 80.
(4)- المرجع نفسه، ص 61.

من خلال ما سبق يمكن أن نرى بأن البنتين كانتا تعيشان أوضاع مزرية في ظل ظروف حياتهم الصعبة التي اضطرتهما للعيش في الفقر وبؤس وشقاء، بالإضافة إلى الحرمان من أبسط حقوق الإنسان عامة والأنثى خاصة.

حميد سراج:

هو شخصية ثورية بسيطة، شاب مثقف ومهذب كان له حضور في نص الرواية حيث ذكره الكاتب في عدة مواضع، فيقول: "رجل تبحث عنه الشرطة في العديد من المرات، فمن هو؟(...) من جديد قلبوا كتب حميد استولوا على بعض المجلدات، وعلى جرائد قديمة وأوراق..." [1] كان لحميد سراج هدف وهو الدفاع عن الوطن لهذا كانت الشرطة تبحث عنه في كل مرة، هو شخصية واعية مناضلة تعرف ما يمثله المحتل الفرنسي.

(1)- محمد ديب: الدار لكبيرة، ص26، 82.

الشخصيات المتطورة:

الجدة:

وهي أم عيني وصفها الكاتب بأنها امرأة عجوز أنهك الفقر قواها الجسدية، فهي لا تستطيع الوقوف على رجليها تعاني من سخط ابنتها وصفها الكاتب في عدة مواضع من الرواية، فيقول: " جدا–ماما، كانت نائمة خلف عمر، استقبلوها الليلة الماضية؛ احتفظت بها ابنتها لمدة ثلاثة أشهر، كانت جدا–ماما مشلولة، غير أنها احتفظت بوضوح وعيها، بنظرات زرقاء ناصعة، تنشر بريقها المعهود: تكاد البهجة تتطاير منه(...) كان وجهها؛ وجها جميلا صغير، كما يليق بامرأة عجوز وردي اللون. نظيف، محاط بقطعة شاش بيضاء. ينبغي مساعدة جدا– ماما في كل شيء: الأكل التقلب في الفراش، قضاء الحاجة...» [1]وصفها الكاتب هنا مبينا عجزها التام عن الحركة، كما وصف معاناتها مع ابنتها عيني في قوله» : لماذا لم يعد ابنك راغبا في الاحتفاظ بك الآن؟ عندما كنت تصلحين خادمة لزوجته طيلة سنوات، كانت مفيدة !وحين لم تعد رجلاك قادرة على حملك، رماك القاذورات! لم تعودي الآن تصلحين لشيء أليس كذلك... " [2] عانت الجدة من سوء تعامل ابنتها معها، دون أن تراعي مكانتها كأم أو كبر سنها أو حتى عجزها عن الحركة.

(1)- محمد ديب الدار لكبيرة صفحه 33.
(2)- المرجع نفسه، ص 34.

العمة حسنى:

هي عمة عمر لا تقطن معهم في دار سبيطار، لأنها تمتلك إمكانيات تجعلها تعيش هي وعائلتها أحسن من سكان دار السبيطار، وكانت تقدم المساعدة لعيني وتأتي لزيارتهم كل أسبوع يقول الكاتب: " أيام الخميس صباحا تأتي العمة حسنى لرؤيتهم"[1]، وكان امتلاكها لبعض المال يفرض احترامها على من هم أقل شأن منها.

منصورية:

هي ابنة العم كانت تزور عيني وأولادها من فترة لفترة، وكان ذلك من أجل أن تأكل ما توفر عندهم من طعام، يقول الكاتب»: منصورية بنت العم الصغيرة كان الكل يدعو هذه الأخيرة « بنت العم» كانت تتوجه هكذا عندها هؤلاء أو عند آخرون :تدعي الجلوس فتأكل ما توفر" [2] وقد كان الجوع والحاجة الملحة تجعل منها تبحث عن الطعام .

(1)- محمد ديب: الدار لكبيرة، ص 82.
(2)- المرجع نفسه، ص 82.

الشخصيات المسطحة:

سي صالح وزوجته:

هما مالكا «دار السبيطار» كان يمنع الأولاد من اللعب داخل الدار وكان كل السكان يحترمونه خوفا منه، يقول الكاتب: « سي صالح. صاحب العمارة الذي يمقت أطفال مستأجريه، كان يحضر عنهم اللعب وسط باحة الدار؛ فهو لا يتردد؛ إذا فاجأهم هناك، في مضايقتهم وبهدلة والديهم بالصراخ شديد لم يكن هؤلاء يملكون ما يكفي من الشجاعة للرد عليه" [1] أما زوجته فقد وصفها الكاتب بقوله: "عجوز ذات وجه دميم تصب عليهم جاما صيحاتها المقيتة" [2]، فكانت تفرض

حضورها على الجميع خاصة أثناء حضور نزاعات بين نساء دار السبيطار .

الجارة سنيى:

إحدى سكان دار السبيطار ورغم الفقر الذي كانت تعيشه إلا أنها كانت شجاعة فعند قدوم الشرطة تقدمت لفتح باب دار السبيطار بينما تراجع الرجال، يقول الكاتب» : على الله، أنا انحل وسنرى ما الذي يراد بنا. سنيى هي التي أقسمت بهذا الشكل: فهذه المرأة لم يكن يخيفها شيء،

(1)- محمد ديب: الدار الكبيرة، ص15.14.
(2)- المرجع نفسه، ص15 .

وكانت تفعل ما تقول دائما(...)فتحت سنيى البابا قليلا، ومررترأسها من خلال الفتحة؛ نعم إنها الشرطة « [1]

الجارة يمينة:

إحدى سكان دار السبيطار تتسم باللطف والحنان على عمر الذي كان يساعدها في بعض أعمالها مقابل مكافأة الجارة الأكل يقول الكاتب» : في دار السبيطار كان عمر يتحصل على الخبز بطريقة أخرى كل صباح تعود يمينة وهي امرأة صغيرة ذات ملامح جميلة من السوق بقفة ممتلئة كانت تلتمس من عمر أن يتكلف ببعض المهام الصغيرة.... تقدم له عند عودته مكافأة تتمثل في قطعة خبز مع فاكهة أو فلفل مشوي» [2] كانت يمينة تحن على عمر ولا تعامله كباقي السكان وكان ذلك يسره ولا يتأخر عليها بأي عمل .الجارة فاطمة :إحدى سكان دار سبيطار وهي أخت حميد سراج كانت تعيش لوحدها ذكرها الكاتب من عدة مواضع من الرواية حيث قال» : ظهرهت فاطمة بعد دفع بها العون الذي شدها بقوة من ذراعها الى الخارج أخذت ترسل نحيبا لا متناهيا مسلطة على فخذيها ضربات عنيفة براحة يديها... توقفت فاطمة على الصراخ، فصارت تشكو في هدوء: بووه، بووه واش رايح يصرى لخويا» [3].

(1)- محمد ديب: الدار لكبيرة، ص 15.
(2)- المرجع نفسه، ص11 .

(3)- المرجع نفسه،ص 53، 54.

الجارة الزهرة:

من المقيمات في دار سبيطار وهي امرأة كبيرة في السن وصفها الكاتب بقوله» : امرأة شهمة، لالة زهرة هذه، إنه يحبها كثيرا إن في وجهها من معاني الرقة واللطف ما لا يلاحظ مثله في غيرها، إن الابتسامة لا تختفي من محياها " [1] ومن خلال وصف الكاتب نجد أن لالة الزهرة من مجرد النظر إلى وجهها يبعث الراحة والطمأنينة.

الجارة منون:

إبنة لالة زهرة التي تتولى رعايتها بسبب مرضها يقول الكاتب» : تواصل البكاء، كانت منون المريضة، نائمة هنا، منذ أن أعادها زوجها الى أمها. وكانت المرأة العجوز ترعاها– نحمد ربي على«نعايمو» قالت لالة زهرة .وكانت نظراتها متجهة صوب الساحة .وكانت منون تكرر أسماء شهقاتها– في حياتي، يا الميما، في حياتي (...) ارتفع صوت منون؛ مترعا بالحزن – أعرف أنني سأموت، يا الميما لن أراك بعد الآن لن أرى أطفالي بعد الآن في حياتي" [2] كانت منون تعيش حياة القهر فتجدها مرة تغني ومرة أخرى تبكي فقد حرمت من أولادها فهي تواسي نفسها بالغناء كأنها تغني لهم .

(1)- محمد ديب: الدار الكبيرة،ص 32.
(2)- المرجع نفسه، ص 51، 52.

أبو عمر:

شخصية غائبة لأنه ميت لم يستحضره الكاتب كثيرا فقد أشار اليه في قوله: '' تمنى في ظروف كهذه أن يلتقي بأبيه، أبوه الذي مات غير أن الذي تيقن منه كان أمرا لا يطاق، لن يعود والده" [1] الذي توفي منذ فترة طويلة وترك عيني تصارع الحياة هي وأولادها.

إخوة عيني:

لم يذكر الكاتب اسمهم فقد أخذوا أمهم عند عيني بسبب ظروفهم القاهرة استحضرهم الكاتب في قوله: "تم التخلي عن الجدة لعيني نهائيا، لقد رفضت بناتها وابنها استعادتها (...) أحيانا تأتي هذه أو تلك من بناتها يبكين طيلة أرباع المدة التي تستغرقها الزيارة بسبب الحياة التعيسة" [2]

رشيد بري:

يقول الكاتب «قليلا مما تأكل. استقر عمر ثابتا أمام رشيد بري، لم يكن موجود هناك بمفرده(...) لم يجد رشيد بعد أن حاصرته الأيادي من كل الجهات، بدا من الفرار مسرعا»[3]، هو أحد الصبية في المدرسة زميل عمر الذي كان يتقاسم معه الأكل.

(1)- محمد ديب: الدار لكبيرة،ص 38/39.
(2)- المرجع نفسه، ص83.
(3)- المرجع نفسه، ص9.

معطف الكاكي:

صبي في المدرسة كان يحن عليه عمر ويعطيه أحيانا قطع من الخبز يقول الكاتب « في أرجاء المدرسة، طفل صغير(...) كان جسم الطفل على بعضه كان صدره الضيق ملفوفا بمعطف من قطنيه الصيف من الكاكي المتين(...) توجه عمر صوبه بعزم-... سكر عينيك وحل فمك أمر عمر. بكل ثقة، أسدل معطف الكاكي عينيه وفتح فمه: أخرج عمر يده بخفة من عمق الجيب: ثم ترك قطعة حلوى في لسانه واختف» [1] وصفه الكاتب بأنه كان ضعيف البنية كان عمر يبحث عنه في العديد من المرات ليقدم له بعض الأكل.

إدريس بلخوجة:

تلميذ يدرس مع عمر من الطبقة الغنية كان بعض التلاميذ يحاولون التقرب منه لأخذ بعض الأكل وصفه محمد ديب في قوله طفل غبي متكبر لم يكن يكتفي -أثناء فترة الراحة بمجرد استعراض قطع من الخبز(...) في حين آخر ينحني أحدهم لالتقاط الفتات الساقط « [2]

(1)- محمد ديب: الدار لكبيرة، ص 12، 13، 16.

(2)- المرجع نفسه: ص17 .

موسيو حسن:

أستاذ عمر ذكره الكاتب مرة واحدة في بداية النص وذلك في قوله « مضى موسيو حسن وهو راض حتى وصل مكتب: حيث فتح كراسا كبيرا معلنا:

الوطن. استقبل العنوان بلا مبالاة عامة، كلمة غير مفهومة ظلت عالقة في الجو تتأرجح (...)الوطن هو أرض الآباء والبلد الذي أقمنا فيه منذ أجال كثيرة » [1] هكذا كان يحاول موسيو حسن إقناع تلاميذه بأن الجزائر هي وطنهم وأن فرنسا ما هي إلا مستعمر.

2-2-شخصيات رواية الحريق:

الشخصيات الرئيسية:

عمر:

انتقل الطفل عمر إلى العيش في بني بوبلان سنة 1939 التقى حينها بأطفال يعيشون هناك وكان بحضرتهم يشعر أنه أقل منهم عمرا، وذلك لنضجهم، ولكنه كان يشعر بالطمأنينة، فحالته النفسية كانت مستقرة في تلك القرية أحس أن دار السبيطار كانت أشبه بالسجن، يقول

(1)- محمد ديب: الحريق، (رواية)، تر: أحمد بن محمد بكلي سلسلة فسيفساء، دار سيديا، الجزائر، (دط) ،2011، ص 22، 25.

الكاتب: « انتعش عمر ودبت فيه الحياة من جديد، بدت له دار السبيطار في تلك اللحظة أشبه بسجن مقيت " [1] كانت له صديقة اسمها زهور، وكان يلتقي معها في الكثير من الأحيان حيث ذكر الكاتب ذلك في قوله: « كان يقفز ويرقص، تنفجر ضحكاته (...) كانت زهور تتخلص من حائكها، وتتخذ منه كرة تلقي بها فوق رأسها» [2] صور لنا الكاتب هنا صورة الطفل المراهق وما يطرأ عليه في هذه الفترة من تحولات وتغيرات جسمية ونفسية، بالإضافة إلى نضجه ووعيه بالعالم الخارجي الذي ينتمي إليه.

الشخصيات الثانوية:

مجموعة من الفلاحين:

باددوش، سليمان، ابن أيوب، معمر الهادي، سيد علي، رابح، عزوز، عيساني عيسى، أحمد بن سماحة، قارة علي، بوشناق، بلقاسم، محمد الهاشمي: هم سكان بني بوبلان يعيشون حياة ريفية بعيدا عن صخب المدينة تنحصر حياتهم في زراعة الأرض، حياة عفى عنها الزمن كما وصفها الكاتب حيث يقول: « يعيش هؤلاء الناس في حافة أراضي منخفضة قابلة للحرث؛ سفوح مثبتة في الجبل تم إنشاؤها بعد من ذاكرة العالم، وهذا رغم ابتعادها بثلاثة كيلومترات فقط من

(1)- محمد ديب: الحريق، (رواية)، تر: أحمد بن محمد بكلي سلسلة فسيفساء، دار سيديا، الجزائر، (دط) ،2011، ص16.
(2)- المرجع نفسه، ص15/16.

تلمسان» [1] تعد رواية الحريق الرواية الثانية من الثلاثية، تتحدث عن معاناة الفلاحين في قريت بني بوبلان، ولتعبير عن ذلك استعان الكاتب بمجموعة من الشخصيات تختلف أنواعها بإختلاف دورها في الرواية .فهم يعيشون حياة بسيطة بعيدا عن الحضارة؛ فالحضارة بالنسبة لهم كلام فارغ، كما ذكرهم في موضع آخر من الرواية؛ فيقول: « كان هذا أمام كافة مزارعي بني بوبلان مجتمعين ألسنا كمثل الاجانب في بلدنا؟ « شرع الله يا جيراني»، إنني أقول لكم الأشياء كما أراها، تبدو الأمور وكأننا نحن الأجانب. وبأن الأجانب هم أهل الأرض بحق"[2] وقد حاول المزارعين هنا الإنتفاضة ضد المستعمر الفرنسي والعيش في أرضهم وإكمال حياتهم الريفية البسيطة التي يعتمدون فيها على الزراعة.

كومندار:

رجل من سكان بني بوبلان، ساقيه مقطوعتين إلى الركبة اشتق اسمه من مسار عسكري طويل، وصفه الكاتب في قوله» : لم يسبق لعمر أن شاهد يوم كومندار واقفا، كان يحتفظ بساقين مقطوعتين على مستوى الركبة، في خرق معززة بأشرطة من الجلد الأحمر، (...) فالرجل كومندار قد قطعت ساقاه أثناء الحرب السابقة (...) شاهد نار الحرب القديمة عن كثب» [3] ربطت صداقة بين هذا الرجل العجوز والطفل عمر، فكان هذا الأخير كل يوم يذهب عند كومندار، ينصت إليه

(1)- المرجع نفسه، ص10.
(2)- محمد ديب: الحريق، ص76.
(3)- المرجع نفسه، ص 19.

وهوو يفكك أسرار أخبار الأرض؛ كما علمه أن الناس في قرية بن بوبلان أبعد ما يكونون من السعادة .

حميد سراج:

شخصية مثقفة ومتمردة تحمل أفكار النضال، ذكره الكاتب في قوله: "لكن حميد سراج هو الذي أدخل في رؤوسهم فكرة التجمع، فكرة ما كانوا ليفكر فيها وحدهم؛ ولن تخطر لهم على البال حتى، لولاه لما كانوا على الحالة التي هم عليها في الساعة الراهنة كلهم متحدون لكن ما الذي يرجونه» [1] كان لحضور حميد سراج تأثير عميق على فلاحي القرية لأنه استطاع بأفكاره ان يخرج الفلاحين من طور التفكير الطفولي إلى مرحلة الوعي بحقيقة الاستعمار.

الشخصية المتطورة:

ماما بنت عدري:

زوجة قارا علي كانت تقطن في دار سبيطار ثم تزوجت إلى قرية بني بوبلان كانت تحنو على عمر وتقدم له الأكل؛ يتضح ذلك في قول الكاتب: « أخذته ماما إلى الغرفة، ومن مخزن يترشح من العسل، حيث تحتفظ بمؤنها؛ أخذت قبضة من التين المجفف ثم وضعتها في يده مع

(1)- محمد ديب: الحريق، ص68.

قطعة من فطيرة " [1] وبعد أن انتقلت ماما بنت العدري إلى بني بوبلان كانت تقضي أيام سعيدة تمضي فيها مطمئنة.

زهور:

فتاة شابة صديقة عمر تحدث عنها الكاتب في العديد من المرات في الرواية حيث يقول: « ضم راحة يديه في شكل بوق أمام فمه وصاح بهتاف كبير: – يا زهوووور !شوفي وين راني(...) ! كانت زهور تكابد في الدرب، ملفوفة في حائكها الأبيض لتلتف حول المزرعة «وهي أخت ماما بنت العدرى انتقلت معها من دار سبيطار الى بني بوبلان.

عيني:

أم عمر دائما ما تحاول أن تفرض رأيها عليه ويتضح ذلك من خلال قول الكاتب: « قالت عيني :لابنها ما عليه– واااو. لم تعد الأم تفرض على ابنها البقاء في البيت »[(2)] لم يذكرها الكاتب كثيرا في هذه الرواية فهي تمثل شخصية متطورة.

(1)- المرجع نفسه، ص 17.
(2)- محمد ديب: الحريق ص 15 .

الشخصيات المسطحة:

مجموعة من الاطفال:

لم يذكر الكاتب أسمائهم غير أنه وصفهم جسديا فهم أطفال أشبه بالجراد من شدة ما يبدون نحافا متوترين لم تكن أطمارهم سوى قطعا من الخرق المجمعة؛ وكانوا يقوون أرجلهم بواسطة خفاف من جلد الغنم، تشد بأسلاك من الحلفاء، وفي معظم الأحيان كانوا يجرون حفاة" [1] وكان هذا تعبيرا عن الحياة المزرية في بني بوبلان فهؤلاء الأطفال لم يذهبوا أبدا إلى المدرسة وحياتهم كانت متمحورة حول زراعة الأراضي ورعي الأغنام لذلك نجد نفسيتهم متوترة وبنيتهم الجسدية هزيلة.

نساء بني بوبلان:

وصفهم محمد ديب بالجمال حيث يقول» : أما النساء في بني بوبلان؛ فيحملن لون الشمس العسل؛ وهن كالذهب، ومع ذلك فإن شيئا من هذا لن يدوم طويلا في:.... اللغة القديمة مسلطة على رقابهم لن تلبث أجسادهن أن تتحول إلى أجساد حمالين، كما تحمل أرجلهن التي تدوس الأرض :أخاديد عميقة– يجر بعضهن أجسادا تكشف عن بروز عظام الصدر .رشاقتهن تذبل بكيفية أو بأخرى « [2] غير أن جمالهم لن يدوم طويلا وذلك بسبب الفقر والعناء والشقاء.

(1)- محمد ديب: الحريق، ص 12.
(2)- محمد ديب: الحريق، ص 46.

2-3- شخصيات رواية المنسج:

أما في الرواية الأخيرة من الثلاثية (المنسج)، التي عبر فيها عن عمر، حيث انتقل للعيش في المدينة، وأصبح عاملا في مصنع للنسيج وللتعبير عن أحداث هذه الرواية ذكر الكاتب مجموعة من الشخصيات تعتبر المحرك الأساسي لها.

الشخصيات الرئيسية:

عمر:

انتقل عمر مرة أخرى للعيش في دار السبيطار مع أمه وأخته عويشة ومريم ليصبح بعد ذلك عاملا في مصنع للنسيج يوضح الكاتب ذلك من خلال قوله: " لمعلم هو اللي بعتني باش نخدم فكاك.

رمقه الشخص الذي سأله أول مرة بالنظر فالتوى وجهه بامتعاض.

- شحال في عمرك !

- خمسطاش انعام.

- من باب كان على عمر أن يستبق عمره بسنة.

– امليح .... يمكن أن تبقى. وهذه هي الشروط:

في نهاية كل أسبوع ستتلقى من كل نساج ما يراه مناسبا لأجرتك" [1].

وكان هذا نتيجة الظروف المزرية والفقر المدقع الذي كان يعيشه عمر وعائلته هذا ما دفعه للبحث عن عمل في مصنع النسيج، وذكر الكاتب عمر في موضع آخر في قوله: " تعلم مهنة خير لك، فلن تجني شيئا من كتبك، كان الصيف ما قبل الأخير يتوجه إلى منتهاه، وانتهت العطلة الكبرى ... وهو لم يقل لا ولم يضع بعدها قدميه في القسم. نعم، لقد بلغ الثالثة عشر، وكانت كل ساعة يقضيها في التو في مضيعة الوقت " [2]

من هنا يتضح لنا أن الصبي عمر كانت نفسيته متوترة لأن أمه أرغمته على ترك الدراسة والاتجاه للحياة المهنية.

(1)- محمد ديب: المنسج (رواية)، تر أحمد بن محمد بكلي، سلسلة فسيفساء، دار سيديا، الجزائر، (د ط) 2011، 31، 32.

(2)- المرجع نفسه، ص 14

الشخصيات الثانوية:

عيني:

أم عمر، وصف الكاتب هيئتها الخارجية بقوله:» وقد غطى على وجهها شال رقيق قديم متآكل تبدو ماضية في دروب أحلام عميقة" [1] تحت المصباح الكهربائي، لمعت الجدران العارية المطلية بجير أخضر». يوحي هذا الوصف بحياة الفقر التي كانت تعيشها عيني رفقة أولادها. وذكرها الكاتب أيضا مرة أخرى فيقول:» أتوسل إليك، أمي لا تخافي ..... أعرف أن هذا الخوف موجود أحيانا وتسمينه المكتوب" [2]وبسبب الأوضاع المزرية التي عاشتها الأم عيني، أصبحت شخصيتها عدوانية. غير أنها في بعض الأحيان تحنو على أولادها، فالواقع الدي تعيش فيه هو الذي أرغمها على التعامل بتلك القسوة.

حامدوش:

فتى محمر الشعر التقى به عمر في المصنع، فهو أيضا يعمل هناك، وصفه الكاتب بقوله «انطلق حامدوش في ضحكة مدوية كان هذا الفتى الجميل أصغر عماله، يتحدث بشكل متقطع يستقر محدثيه" [3]غير أنه كان يحب عمر ويشعر بالارتياح عند الإلتقاء به. عكس باقي العمال

(1)- محمد ديب: المنسج، ص 11.
(2)- المرجع نفسه، ص 16.

(3)- المرجع نفسه ، ص 41.

يقول الكاتب:» كان حامدوش ممددا فوق أكياس الصوف. انتصب بنصف قامته ألقى نظرة في الفراغ أمامه وقال:– بئست الحياة مع ناس أمثالكم![1].

الشخصيات المتطورة:

النساجين:

وهم عمال المصنع ماحي، بوعنان، حمزة، عباس، لمين، حسين، عكاشة، مصطفى... وغيرهم، ذكرهم الكاتب في عدة مواضع من الرواية يقول « كان للنساجين حركات موجهه بحزم، كان العامل العجوز يعبئ السلة في الطرف الأرق من القصب(...) بدا على المساجين كلهم مظهر مكدر متعب. (...) وبجدية كئيبة كان العمال يدفعون ويسحبون الأمشاط "[2] كان التعب باد على وجوه العمال، ومع ذلك كانوا مستمرين في العمل من أجل الحصول على بعض المال يشترون به ما يسد رمقهم.

(1)- محمد ديب: المنسج، ص 80.

(2)- المرجع نفسه، ص، 60، 77 .

الشخصيات المسطحة:

مريم وعويشة:

أختا عمر لم يذكرهم الكاتب كثيرا في هذه الرواية فقد تحدث عنهما في أولها فيقول:"كانت هاتان الأخيرتان تتطلعان إليه وقد غطت ملامحها بسمك كالعجين (...) قامت عويشة وهي البنت الكبرى لتأتي بالمائدة؛ وضعت الطاجين فوقها؛ ونصف رغيف من الخبز المعاد تسخينه غطس الأربعة أيديهم في الحساء في صمت في فترة وجيزة كان العشاء قد نفذ، (دوارة باللفت)قامت الأختان بنزع الأواني، لم يلبثوا أن توجهوا للنوم» [1] كانت عيني ترغم البنتين على القيام بالأشغال المنزلية فكانت نفسيتهم غير مستقرة بسبب تدمر أمهم الدائم.

المتشردين:

مجموعة من النساء والشيوخ والأطفال، حيث انقطعت بهم السبل فلجؤوا إلى التسول كانت بنيتهم الجسدية مكتملة فهم يستطيعون العمل غير أنهم لم يجد طريقا إليه، فكانت نفسيتهم مستقرة يقول الكاتب»: رغم أن هؤلاء المشردين كانوا هادئين غير معادين ينبغي أن تنصفهم في هذا، ذلك أنه لم يصدر منهم أي أذى بهدوء أعصاب تام، كانوا ينظرون إلى مرور الصغار والكبار بنظر

(1)- محمد ديب: المنسج، ص 11، 13.

منفصل»[1] كانوا ينتظرون أن يشفق عليهم أحد من المارة ويعطيهم بعض النقود أو بعض الأكل، فظروفهم القاهرة هي التي أرغمتهم على هذا العمل.

من خلال دراستنا لشخصيات الثلاثية توصلنا إلى أن الشخصية هي ذلك التنظيم الدينامكي المتكامل لخصائص الفرد الفيزيقية والعقلية والخلقية والاجتماعية، في هذا تشتمل على الجوانب الطبيعية والمكتسبة من الدفعات والعادات والميول والعقد والعواطف والمثاليات والآراء والمعتقدات الخاصة بالفرد التي تتضح من علاقته وتفاعلاته مع الوسط الاجتماعي « [2] ومن هنا يتضح أن الشخصية عبارة عن مجموعة من الصفات الفيزيولوجية والجسمانية والخلقية يتميز بها كل شخص عن غيره من الأشخاص؛ أي أن لكل شخصية من الشخصيات الأخرى، « ففي النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا وتصير فردا، شخصا، أي ببساطه كائنا إنسانيا»[3]

(1)- محمد ديب: المنسج، ص19.

(2)- زغداء علي نعيسة: سمات الشخصية الانفعالية والاجتماعية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، (ط1)، 2010، ص 20.

(3)- محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 39.

الخاتمة

– خاتمة:

وفي نهاية البحث توصلنا إلى العديد من النتائج، نوجزها فيما يلي :

– الشخصية إحدى أهم العناصر التي تقوم عليها الرواية، فلا رواية بدون شخصيات ترتكز عليها تختلف النظريات في تعريف الشخصية وفي المفهوم اللغوي لا نجد لفظة شخصية بل نجد (شخص) وكذلك في القرآن الكريم، كما تعددت التعريفات عند العرب والغرب ولكن يمكن أن نقف على مفهوم شامل ومحدد بأن الشخصية هي أهم عنصر في الرواية.

– توزعت الشخصيات في ثلاثية محمد ديب على أبعاد مختلفة تتراوح بين التصوير الجسمي والنفسي والاجتماعي.

– تنقسم الشخصيات في الروايات الثلاث الى شخصيات (رئيسية، ثانوية، متطورة، مسطحة) وهذا راجع الى ارتباطها بالحدث وكذا علاقتها مع باقي الشخصيات الأخرى.

– صور محمد ديب في ثلاثيته الأحداث في فترة الاستعمار وما عاشه الشعب من ظلم وبؤس ومعاناة، راصدا من خلال ذلك أوضاع الجزائر من فساد وشقاء.

– جسدت الروايات الفقر والحرمان والشقاء في المجتمع بصفه عامة والجزائر بصفة خاصة.

– استعمل الكاتب عنصر التشويق الذي تجلى في صورة الطفل البطل عمر جاءت الرواية مليئة بالذكريات التي تنقل عقل القارئالى تلك الفترة من تاريخ الجزائر.

–ترك الروائي النهاية مفتوحة وذلك لجذب القارئ وجعله يتخير نهايتها والمشاركة في تقدير الأحداث.

.....

الملاحق

التعريف بالكاتب:

ولد الروائي والشاعر محمد ديب في» 21 جويلية 1920 في أسرة برجوازية بدأ دراسته في مدينته الأصلية ثم وصلها بمدينة وجدة المغاربية، ونظرا للظروف التعليمية آنذاك لم يتمكن من تعلم اللغة العربية الفصيحة؛ وبعد فترة وجيز أصبح يتقن اللغة الفرنسية الى جانب اللغة العربية الدارجة.

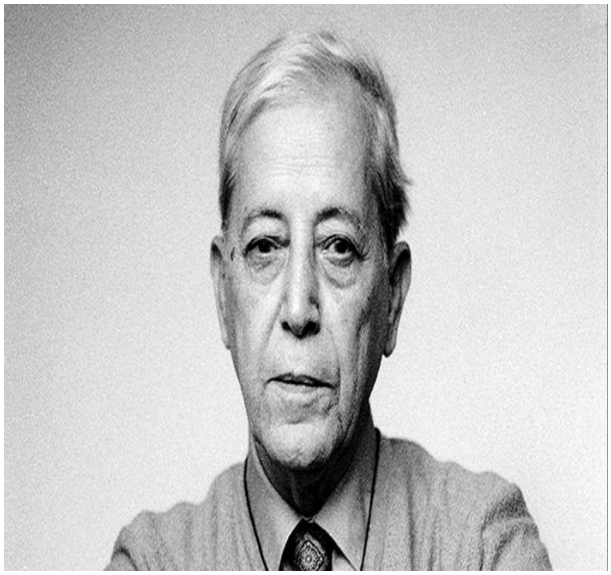

لم يعرف محمد ديب الحياة البائسة التي وصفها في ثلاثيته» [1]وبعد طفولة عادية بدأ محمد ديب يواجه صعوبات الحياة التي أخذت تغييره شيئا فشيئا؛ إذ بدأ يكتب أشعارا منذ سن الرابعة عشر؛ ثم بدأ حياته المهنية كمدرس في قرية بالحدود الجزائرية؛ ثم قضى ثلاثة سنوات كموظف في السكة الحديدية بمدينة (وجدة)؛ وتحول بعد ذلك الى مصمم ديكورات ورسوم السجاد بولاية تلمسان؛ وفي سنة 1948 اشتغل بالصحافة فعمل في جريدة « الجزائر الجمهورية» فكان يكتب مقالا حول» المسرح الناطقة بالعربية الدارجة؛ وقد كان كذلك في هذه الفترة عضوا بارزا في نقابة الفلاحين وكان يدافع بحرارة عن حقوق العمال الفلاحين» [2]

1يوسف الأطرش: المنظور الروائي عند محمد ديب، دار هومة، الجزائر،(د ط) ، 2003، ص59
2المرجع نفسه ص 59

له مجموعة من المقالات من أشهرها « المثقفون الجزائريون والحركة الوطنية» في أفريل 1950، ومقال بعنوان « ألف عامل في إضراب في منطقة عين طاية» « . في 27 أفريل 1951 .

.

« .وكانت أعماله الأدبية تدور كلها حول « الكائن البشري الحرية والقدر، كما أن قصته تدور حول القضية الوطنية وقضية الاستعمار الفرنسي « [1] له إنتاج كبير الى جانب الأعمال التي سبق ذكرها صدرت له عده روايات منها :

- ✓ رواية « من يتذكر البحر « 1962
- ✓ رواية « على حافة المتوحشة « 1964
- ✓ رواية « رقصة الملك 1963 »
- ✓ رواية» اله في الوحشية 1970 »
- ✓ رواية» سيد القفص « 1973.
- ✓ رواية» هابيل « 1977.
- ✓ المجموعة الشعرية» الظل الحارس « 1961 .
- ✓ المجموعة الشعرية» صيغ « 1970.

1عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري، تر: محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د ط) 1982 صفحه 79.

كما تحصل على العديد من الجوائز نذكر منها:

- ✓ جائزة « فنون» سنة 1952عن رواية « الدار الكبيرة»
- ✓ جائزة « روني لابورت « عن المجموعة الشعرية» الظل الحارس « سنة 1961
- ✓ جائزة « أكاديمية الشعر « على مجموع أعماله سنة 1971 .
- ✓ جائزة « إتحاد الكتاب الجزائريين» سنة 1966 .

يحتل « محمد ديب» مكانة لا بأس بها في الموسوعة السوفياتية الكبيرة وكذلك في الموسوعة العالمية لآداب القرن العشرين، وقد أثبت اسمه

في مختلف طبعات لاروس منذ 1979، وفي مختلف القواميس منذ 1965» [1]وافته المنية يوم 2 ماي 2003 سان كلود في إحدى ضواحي باريس بعد أن كتب الرواية والقصة والشعر والمسرحية .

1يوسف الأطرش: المنظور الروائي عند محمد ديب، ص64.

ثلاثية محمد ديب:

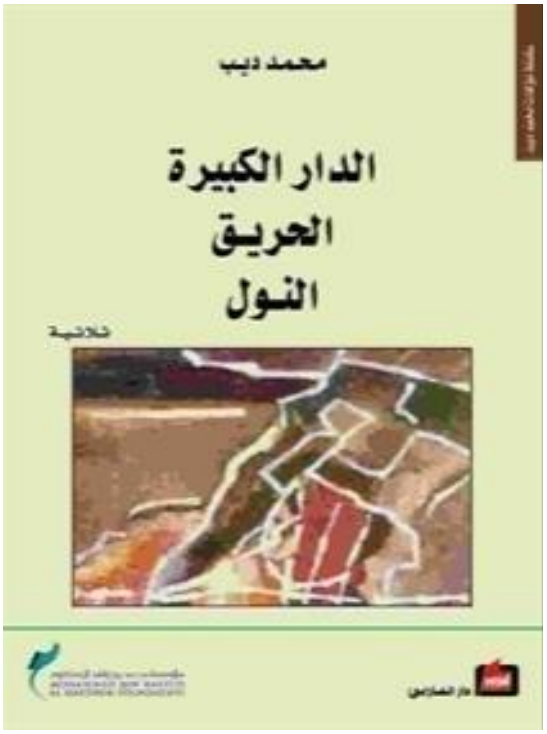

الدار الكبيرة، الحريق، المنول ووردت في بعض الترجمات الأخرى بعنوان المنسج " وهي أشهر الأعمال الأدبية للكاتب والروائي الجزائري محمد ديب نشرت سنه 1952. اكسبته الثلاثية شهرة واسعة ونال على إثرها جائزة الكتاب الجزائريين وكذلك الجائزة الكبرى للروائيين في مدينة باريس سنه 1995 "[1]

1نقلا عن موقع: HTTPS: //ELMIHBARA.BLOGSPOT.COM

قائمة المصادر و المراجع

أولا المصادر:

1- محمد ديب: الحريق (رواية)، تر: أحمد بن محمد بكلي، سلسلة فسيفساء دار سيديا، الجزائر، دط،2011

2- محمد ديب: الدار لكبيرة (رواية)، تر: أحمد بن محمد بكلي، سلسلة فسيفساء دار سيديا، الجزائر، دط،2011.

3- محمد ديب: المنسج(رواية) تر: أحمد بن محمد بكلي، سلسلة فسيفساء دار سيديا، الجزائر، دط،2011.

ثانيا: المراجع:

أ- المعاجم العربية

1- إبراهيم فتحي: معجم مصطلحات الأدبية، التعاضدية العالمية للطباعة والنشر، تونس، د ط، 1982 .

2- ابن منظور: لسان العرب: تح: عبد الله علي كبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشادلي، دار المعارف، مصر- القاهرة، دط، دت، مادة (ش،خ، ص).

3- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح أنس محمد الشامي و زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، مصر، مج(4)، دط، 2008.

4- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

5- محمد بن محمد الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: حسن نصر، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة، الكويت، ج18، 1969.

ب-الكتب العربية:

1- إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2010.

2- إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، دار الأفاق، الجزائر، ط1، 1999.

3- حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي، لبنان، ط3، 2000.

4- زغداء علي نعيسة: سمات الشخصية الإنفعالية و الاجتماعية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2010.

5- ضياء غني لفتة: البنية السردية في شعر الصعاليك، دار جاسد للنشر و التوزيع، الأردن، دط ، 2010.

6- عايدة أديب بامية: تطور القصص الجزائري، تر: محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1982.

7- عبد الممالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، الجزائر، د ط، 1990.

8- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، دار عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1998.

9-لطيف زيتوني: معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002.

10-مجدى وهيبة و كامل المهندسين: معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، لبنان، ط2، 1984.

11-محمد القاضي: معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين، الفلسطينيين، فلسطين، دط، دت.

12-محمد بوعزة: تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2010.
13- محمد علي سلامة: الشخصية الروائية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، مصر، ط1، 2007.
14-محمد غنيمي هلال: النقد ألأدبي الحديث، دار العودة، لبنان، دط، 1973.
15-محمد يوسف نجنم: فن القصة، دار الثقافة لبنان، دط، 1963
16-نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية عند أحمد باكثير و نجيب الكيلاني، دار العلم و الإيمان ، لبنان، ط1، 2009
17-يوسف الأطرش: المنظور الروائي عند محمد ديب، دار الهومة، الجزائر، دط، 2003

ج- الكتب المترجمة:

1- فيلب هامون: سيميو لوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، تق، عبد الفاتح كيليوط، دار الحوار للنشر و التوزيع، اللاذقية – سوريا، ط1،2013.

د- الرسائل الجامعية:

1-دحماني هاجر : مكانة الشخصية في البناء السردي رواية أصابع الإتهام "جميلة زنير عينية" مذكرة ماستر، قسم اللغة و الأدب العربي ، كلية الآداب و اللغات جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر، 2017-2018

2-علي بن تيشة و أحمد تيجاني باسم:" بنية الشخصية الروائية دراسة تطبيقية في الرواية من قبل أحمد أسعد المروري للحبيب السابع" ، مذكرة ماستر (غ م)، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة جمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2018-2019.

3-كوثر الفالح و هالة بريبش: بناء الشخصية في رواية الدار لكبيرة لمحمد ديب، " مذكرة ماستر ، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات لجامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر 2018 -2019.

4-ليلى سعودي: "بنية الشخصية في رواية الأجنحة المنكسرة لجبران خليل جبران أنمودجا" ، مذكرة ماستر، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة محمد بو الضياف، المسيلة، الجزائر، 2016-2017.

5-نور الدين السد:" شخصيات رواية الشمعة و الدهاليز لطاهر وطار دراسة سميائية" المدرسة العليا للأساتذة في الأدب و العلوم الإنسانية، بوزرعة، الجزائر، 2001-2002.

هـ- المواقع الإلكترونية:

1- WWW.ELMIHBA.COM

2-WWW.KLIAGMA.COM

الفهرس

الفهـــرس

- شكر و عرفان

- الإهداء

- مقدمـــة:..... أ – ب

الفصل الأول:الشخصية الروائية إطار مفاهيمي للمصطلح..... 5

1- مفهوم الشخصية 5

1-1-المدلول في القاموس اللغوي:..... 5

1-2- المدلول في الاصطلاح السردي: 6

2-أنواع الشخصيات: 11

3- أهمية الشخصية وأثرها في البناء السردي الروائي: 19

الفصل الثاني:الشخصيات في ثلاثية محمد ديب..... 24

1- توصيف المدونة: 24

2- الشخصيات في ثلاثية محمد ديب: 27

2-1- الشخصيات في رواية الدار لكبيرة:..... 27

2-2- الشخصيات في رواية الحريق:..... 39

2-3- الشخصيات في رواية المنسج: 45

خاتمـــة .....

الملاحق: 55-58

قائمة المصادر و المراجع: 60-63

الفهرس .....

الملخص .....

الملخص:

تندرج هذه الدراسة في سياق محاولة البحث عن بنية الشخصيات في روايات (الدار الكبيرة، الحريق، المنسج) للروائي الجزائري « محمد ديب « وذلك من خلال طرح أحداث الواقع المعاش خلال فترة الاستعمار بواسطة شخصيات من وحي الواقع، فالكاتب هنا يضعنا أمام تراجيديا حقيقية في روايته، وعليه فالشخصية الروائية من العناصر الأدبية الهامة فلا يمكن أن تبنى رواية بدون شخصيات وقد حاولنا في هذا العمل الكشف عن الأبعاد الخارجية والداخلية والإجتماعية للشخصيات المتواجدة في الرواية.

الكلمات المفتاحية :

- ✓ الشخصية.
- ✓ أنواع الشخصية.
- ✓ الدار الكبيرة، الحريق، المنسج.

RESUME :

CETTE ETUDE S'INSCRIT DANS LE CADRE D'UN TENTATIVE DE RECHERCHE DE LA STRUCTURE DE PERSONNAGES DANS LES ROMANS (LA GRANDE MAISON, L'INCENDIE, LE METIER A TISSER) DU GRAND ROMANCIER « **MOHAMEDDIB** « EN PRESENTANT LES EVENEMENTS DE LA REALITE VECUE PENDANT LA PERIODE COLONIALE PAR DES PERSONNALITES INSPIRES PAR LA REALITE. L'ECRIVAIN NOUS MET DEVANT UNE VERITABLE PERSONNELLEMENT L'UN DES ELEMENTS PRATIQUES IMPORTANTS. ON NE PEUT PROUVER UN ROMAN SANS PERSONNAGES, ET NOUS AVONS ESSAYE DANS CETTE OUVRAGE DE REVELER LES DIMENSIONS EXTERNES, INTERNES ET SOCIALES DES PERSONNAGES PRESENTS DANS LE ROMANS.

LES MOTS CLES :

-PERSONNAGE.

-TYPES DE PERSONNAGES.

-LA GRANDE MAISON, L'INCENDIE, LE METIER A TISSER

تمت بحمد الله